واجعَل لي ولِشيعتي من الضِّيقِ فرَجاً

من أدعية الإمام المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف

إعداد: «شعائر»

الدعاء مناجاة مع الله تعالى وتبتّل وانقطاع إليه، وهو يمثّل صفاء النفس وطهارة الضمير والتعلّق بالله تعالى، خالق الكون وواهب الحياة. وقد أُثِرتْ عن الإمام الأعظم قائم آل محمّد عليه السلام، بعض الأدعية الشريفة التي هي مناجم التوحيد ومن ذخائر الفكر الإسلامي، منها هذه الأدعية الآتية اخترناها من (المصباح)، و(البلد الأمين) للشيخ الكفعمي، و(منتخب الأثر) للمرجع الديني الشيخ الكلبايكاني.

١ - دعاؤه صلوات الله عليه للمسلمين :

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعْدَ المَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفَانَ الحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنَا بِالهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ أَلسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الفُجُورِ وَالخِيَانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالغِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى المُتَعَلِّمِينَ بِالجِهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى المُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى المُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشَايِخِنَا بِالوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالعِفَّةِ، وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقَنَاعَةِ، وَعَلَى الغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالغَلَبَةِ، وَعَلَى الأُسَرَاءِ بِالخَلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الأُمَرَاءِ بِالعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

٢ - دعاؤه لقضاء الحوائج :

ومن دعائه عليه السلام لقضاء الحوائج والمهامّ، ما نصّه بعد البسملة والصلاة على محمّد وآل محمّد:

«أنتَ اللهُ الّذي لا إلهَ إلّا أنتَ مُبدِئُ الخَلقِ ومُعيدُهُم، وأنتَ اللهُ الّذي لا إلهَ إلّا أنتَ مُدَبِّرُ الأمورِ وباعِثُ مَن في القُبورِ، وأنتَ اللهُ الّذي لا إلهَ إلّا أنتَ القابِضُ الباسِطُ، وأنتَ اللهُ الّذي لا إلهَ أنتَ وارثُ الأرضِ ومَن عليها، أَسأَلُكَ بِاسمِكَ الّذي إذا دُعيتَ به أَجَبْتَ، وإذا سُئِلْتَ بِهِ أَعطَيتَ، وأَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ أن تَقضيَ لِي حاجَتي السّاعةَ السّاعةَ، يا سيّداهُ، يا مولاهُ، يا غِياثاه، أسأَلُكَ بِكلِّ اسمٍ سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ، أو استَأثَرْتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ أنْ تُصَلِّيَ على مُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ وأنْ تُعجِّلَ خَلاصَنا مِن هذِهِ الشِّدَّةِ، يا مُقلِّبَ القُلوبِ والأبصارِ، يا سَميعَ الدُّعاءِ، إنّكَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ بِرحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحمينَ».

٣ - دعاؤه لشيعته :

أمّا دعاؤه صلوات الله عليه لشيعته بأن يفرّج الله تعالى عنهم ويكشف ما ألمّ بهم من الضيق والحرمان:

«يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي القُبُورِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي وَلِشِيعَتِي مِنَ الضِّيقِ فَرَجاً، وَمِنَ الهَمِّ مَخْرَجاً، وَأَوْسِعْ لَنَا المَنْهَجَ، وَأَطْلِقْ لَنَا مِنْ عِنْدِكَ مَا يُفَرِّجُ، وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيم».

وفي (مصباح) الشيخ الكفعمي، قال: «اعلم أنَّ للمهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف دعاءين آخرين خفيفين على اللسان ثقيلين في الميزان... الأول نقلته من كتاب (مهج الدعوات) والثاني من كتاب (الأدعية المستجابات).

الأَوَّلُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَا مَالِكَ الرِّقَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، يَا مُفَتِّحَ الأَبْوَابِ، يَا مُسَبِّبَ الأَسْبَابِ، سَبِّبْ لَنَا سَبَباً لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَباً، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

الثَّانِي: إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي البَحْرِ وَالبَرِّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِالغِنَى وَالسَّعَةِ، وَعَلَى مَرْضَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصِّحَّةِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالكَرَامَةِ، وَعَلَى أَمْوَاتِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِين».

مختصّات الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف

عدد الفقيه الشيخ علي اليزدي الحائري في كتابه القيّم (إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب عجّل الله فرجه) جملةً من مختصات الإمام المهدي عليه السلام، منها :

* اختصّه الله في الكتب السماوية وأخبار المعراج من سائر الأوصياء، وذكره بألقابه تبجيلاً بشأنه ومقامه.

* ظهور العلائم والآيات السماوية والأرضية لولادته وخروجه، كما قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ..﴾ فصلت:٥٣.

* الصيحة السماوية بالتزامن مع خروجه عجّل الله تعالى فرجه، كما في تفسير: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ ق:٤١-٤٢.

* ظهور مصحف أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، الذي جمعه بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله، كما في أخبار زمان ظهوره عن عليٍّ عليه السلام، في (غيبة) النعماني يقول: «**كأنّي بِالعجَمِ فساطيطُهم في مسجدِ الكوفة، يُعلِّمونَ النّاسَ القرآنَ كما أُنزِل**»... [أي على تأويله الصحيح]

* تظهر الأرض كنوزها وتُبدي بركاتها. وكثرة الأمطار وثمرات الأشجار في زمانه وظهور تأويل: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ ..﴾ إبراهيم:٤٨.

* إزالة البلايا والعاهات، كما عن زين العابدين عليه السلام: «**إذا قامَ القائِمُ أذهبَ اللهُ عن كلِّ مؤمنٍ العاهةَ، ورَدَّ إليه قُوّتَه**».

* يحكم بين الناس بحكم داود، ولا يطلب البيّنة.

* نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض لنصرته، عجّل الله تعالى فرجه.

* عدم جواز الصلاة بسبع تكبيرات على أحدٍ سوى عليّ عليه السلام، والمهدي عجّل الله تعالى فرجه.